سلسلة سيرة العسكريين عليهما السلام (٤)

# الثاقب من مناقب

## العسكريين عليهما السلام

تأليف : أبو حمزة الطوسي



إعداد: رسول كاظم عبد السادة

منشورات قصبة الياقوت

# الثاقب من مناقب

# العسكريين عليهما السلام

**هوية الكتاب:**

اسم الكتاب: الثاقب من مناقب العسكريين عليهما السلام لابن حمزة الطوسي

اعداد: رسول كاظم عبد السادة

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٠١٩م/١٤٤٠هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

سلسة سيرة العسكريين عليهما السلام
(الحلقة الرابعة)

# الثاقب من مناقب العسكريين

## عليهما السلام

ابو حمزة الطوسي

اعداد

رسول كاظم عبد السادة

# ترجمة
# ابو حمزة الطوسي

هو الشيخ الفقيه المتكلم المحدث عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي .وصفه معاصره الشيخ منتجب الدين علي بن بابويه في الفهرست:بـ الشيخ الامام فقيه ، عالم ، واعظ) .

ووصفه الشيخ الفقيه الحسن بن علي بن محمد الطبري ( من علماء القرن السابع ) في كتابيه الكامل البهائي ومناقب الطاهرين بـ " الشيخ الامام ، العلامة الفقيه ، ناصر الشريعة ، حجة الاسلام عماد الدين أبوجعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي " وذكر من مصنفاته كتاب الثاقب في المناقب.

وذكره العلامة الخوانساري في روضات الجنات فقال : " الشيخ الفقيه المتكلم الأمين أبو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي ، والمكنى عند فقهائناالأجلة بابن حمزة ، صاحب الوسيلة ، والواسطة ، من المتون الفقهية المشهورة ، الباقية إلى هذا الزمان ، والمشار إلى فتاويه وخلافاته النادرة في

قال العلامة المتتبع الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء : ابن حمزة يطلق على جماعة ، وفي الأغلب الأشهر يراد منه الشيخ أبو جعفر الثاني الطوسي المتأخر صاحب الوسيلة وغيرها في الفقه ، أعني الشيخ الامام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي ، الفقيه المعروف ، ويقال فيه ( محمد بن حمزة ) أيضا من باب الاختصار .

آثاره العلمية :

١ - التعميم : ذكره الأفندي في الرياض نقلا " عن رسالة لتلميذ الشيخ حسين بن مفلح الصيمري المعمولة لذكر بعض مشايخ الشيعة.

٢ - التنبيه : ذكره الأفندي نقلا عن الرسالة المذكورة ، وعن بعض

العلماء ولم يذكر اسمه ، وسماه هذا الأخير : التنبه.

وذكرهما الخوانساري في الروضات عن بعض الفهارس

٣ - الثاقب في المناقب : وهو هذا الكتاب ، وسيأتي الحديث عنه في فصل مستقل .

٤ - الرائع في الشرائع .

٥ - مسائل في الفقه .

٦ - المعجزات : عد الكتب الثلاثة الأخيرة الشيخ منتجب الدين من مصنفاته.

**قال السيد الصدر في تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : لا أعرف تاريخ وفاته ، غير أنه توفى في كربلاء ، ودفن في بستان**

**خارج البلد ، وقبره اليوم معروف خارج باب النجف ، رضي الله تعالى عنه.وأكد ذلك الشيخ الطهراني في الثقات العيون ، وعند ذكره لمصنفاته في الذريعة .وقال سلمان هادي طعمة ، بعد أن أثنى عليه : ومرقده في الطريق العام المؤدي إلى مدينة الهندية – طويريج**

# في آيات
# أبي الحسن علي النقي عليه السلام
# وفيه ستة فصول

# الفصل الاول
# في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى

١ ـ عن محمّد بن حمدان ، عن إبراهيم بن بلطون ، عن أبيه قال : كنت أحجب المتوكل ، فأهدي له خمسون غلاما من الخزر ، فأمرني أن أتسلمهم وأحسن إليهم ، فلمّا تمّت سنة كاملة كنت واقفا بين يديه إذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمّد النقي عليهماالسلام ، فلمّا أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم ، فأخرجتهم ، فلمّا بصروا بأبي الحسن عليه‌السلام سجدوا له بأجمعهم ، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجرّ رجليه حتّى توارى خلف الستر ، ثمّ نهض أبو الحسن عليه‌السلام.

فلمّا علم المتوكل بذلك خرج إليّ وقال : ويلك (ويحك ١) يا بلطون ، ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت : لا والله ، ما أدري. قال : سلهم. فسألتهم عمّا فعلوا فقالوا : هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين ، ويقيم عندنا عشرة أيّام ، وهو وصي نبي المسلمين. فأمرني بذبحهم ، فذبحتهم عن آخرهم.

فلمّا كان وقت العتمة صرت إلى أبي الحسن عليه‌السلام ، فإذا

**خادم على الباب فنظر إليّ ، فلمّا بصر بي قال : ( ادخل ) فدخلت ، فإذا هو ـ عليه‌السلام ـ جالس فقال : ( يا بلطون ما صنع القوم؟ ) فقلت : يا ابن رسول الله ذبحوا والله عن آخرهم ، فقال لي : ( كلهم؟ ) فقلت : إي والله.**

**فقال عليه‌السلام : ( أتحب أن تراهم؟ ) قلت : نعم ، يا ابن رسول الله. فأومأ بيده أن ادخل الستر ، فدخلت فإذا أنا بالقوم قعود وبين أيديهم فاكهة يأكلون(١).**

---

(١)مدينة المعاجز : ٥٥١ / ٦٠.

# الفصل الثاني
# في بيان ظهور آياته مع الماء والشجر

١ ـ عن يحيى بن هرثمة ، قال : أنا صحبت (أشخصت) أبا الحسن عليه‌السلام من المدينة إلى سرّ من رأى في خلافة المتوكل ، فلمّا صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشا شديدا ، فتكلمنا ، وتكلم الناس في ذلك ، فقال أبو الحسن عليه‌السلام : ( الآن نصير إلى ماء عذب فنشربه ).

فما سرنا إلاّ قليلا حتّى صرنا إلى تحت شجرة ينبع منها ماء عذب بارد ، فنزلنا عليه وارتوينا وحملنا معنا وارتحلنا ، وكنت علّقت سيفي على الشجرة فنسيته.

فلمّا صرت غير بعيد في بعض الطريق ذكرته ، فقلت لغلامي : ارجع حتّى تأتيني بالسيف ، فمرّ الغلام ركضا ، فوجد السيف وحمله ورجع متحيرا ، فسألته عن ذلك فقال لي : إنّي رجعت إلى الشجرة ، فوجدت السيف معلقا عليها ، ولا عين ولا ماء ولا شجر ، فعرفت الخبر ، فصرت إلى أبي الحسن عليه‌السلام فأخبرته بذلك ، فقال : ( احلف أن لا تذكر ذلك لأحد ) فقلت : نعم(١).

---

(١)مدينة المعاجز : ٥٥١ / ٦١.

# الفصل الثالث
# في بيان معجزاته في الحجر والرمل

١ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : خرجت مع أبي الحسن عليه‌السلام إلى سرّ من رأى نتلقى بعض القادمين فأبطئوا ، فطرح لأبي الحسن عليه‌السلام غاشية السرج فجلس عليها ، فنزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدّثني ، فشكوت إليه قصور يدي ، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا وناولني منه كفّا وقال : ( اتسع بهذا يا أبا هاشم ، واكتم ما رأيت ) فجئت به معي ، ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهبا أحمر.

فدعوت صائغا إلى منزلي ، وقلت له : اسبك لي هذا فسبكه وقال لي : ما رأيت ذهبا أجود منه ، وهو كهيئة الرمل ، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه! قلت : هذا شيء كان عندنا قديما تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيّام(١).

٢ ـ وعنه قال : حججت سنة حج فيها بغا ، فلمّا صرت

---

(١)الخرائج والجرائح ٢ : ٦٧٣ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٠٩ ، قطعة منه ، إعلام الورى : ٣٦٠ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٥ / ١٩ ، مدينة المعاجز : ٥٤٤ / ٣٣.

إلى المدينة إلى باب أبي الحسن عليه‌السلام وجدته راكبا في استقبال بغا ، فسلّمت عليه فقال : ( امض بنا إذا شئت ). فمضيت معه حتّى خرجنا من المدينة ، فلمّا أصحرنا التفت إلى غلامه وقال : ( اذهب فانظر في أوائل العسكر ). ثمّ قال : ( انزل بنا يا أبا هاشم ).

قال : فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئا وأنا أستحيي منه ، وأقدّم وأؤخر.

قال : فعمل بسوطه في الأرض خاتم سليمان ، فنظرت فإذا في آخر الأحرف مكتوب : ( خذ ) وفي الآخر ( اكتم ) وفي الآخر ( اعذر ) ثمّ اقتلعه بسوطه وناولنيه فنظرت ، فإذا بنقرة صافية فيها أربعمائة مثقال ، فقلت : بأبي أنت وأمّي ، لقد كنت شديد الحاجة إليها ، وأردت كلامك وأقدّم وأؤخر ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، ثمّ ركبنا(١).

٣ ـ وعنه قال : دخلت على أبي الحسن عليه‌السلام فكلّمني بالهندية ، فلم أحسن أن أردّ عليه ، وكان بين يديه ركوة ملأى حصا ، فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه مليا ، ثمّ رمى بها إليّ

---

(١)مدينة المعاجز : ٥٥١ / ٦٢.

**فوضعتها في فمي ، فو الله ما رجعت من عنده حتى تكلّمت بثلاث وسبعين لسانا ، أولها الهندية(١).**

(١)الكافي ١ : ٤١٦ / ١ ، ارشاد المفيد : ٣٢٩ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٠٧ / ١٣ ، إعلام الورى : ٣٤١ ، روضة الواعظين : ٢٤٤.

# الفصل الرابع
# في بيان ظهور آياته في الإعلام عن آجال الناس

١ ـ عن حسين الأسباطي ، قال : قدمت على أبي الحسن علي عليه‌السلام بالمدينة فقال : ( ما خبر الواثق عندك؟ ) قلت : جعلت فداك ، خلّفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهدا به منذ عشرة أيام ، فقال : ( إنّ الناس يقولون إنّه مات ). فعلمت أنّه يعني نفسه.

ثمّ قال : ( ما فعل جعفر؟ ) قلت : تركته أسوأ الناس حالا في السجن ، قال : فقال : ( أما إنّه صاحب الأمر ).

فقال : ( ما فعل ابن الزيّات؟ ) قلت : الناس معه والأمر أمره ، قال : ( أما إنّه شؤم عليه ).

ثمّ سكت وقال : ( لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه ) فأخبر أن مات الواثق ، وقعد المتوكل جعفر ، وقتل ابن الزيّات ، قلت : متى جعلت فداك؟ قال : ( بعد خروجك بستة أيام )(١).

٢ ـ عن محمّد بن الفرج الرّخّجي ، قال إنّ أبا الحسن عليه‌السلام كتب إليّ : ( يا محمّد ، اجمع أمرك ، وخذ حذرك ).

---

(١)لكافي ١ : ٤١٨ ، ارشاد المفيد : ٣٣٠ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٠ ، إعلام الورى : ٣٤١.

قال : فأنا (فانّي) في جمع أمري لست أدري ما الّذي أراد حتّى ورد عليّ رسول ، وحملني من وطني مصفدا بالحديد ، وضرب على كلّ ما أملك.

فمكثت في السجن ثماني سنين ، ثمّ ورد عليّ الكتاب منه وأنا في السجن : ( يا محمد بن الفرج ، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي).

فقرأت الكتاب ، فقلت في نفسي. يكتب إليّ أبو الحسن عليه‌السلام بهذا وأنا في السجن؟! إنّ هذا لعجب.

فما مكثت إلاّ أيّاما يسيرة حتّى أفرج عنّي ، وخليت قيودي ، وخلّي سبيلي ، فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله تعالى أن يردّ عليّ ضيعتي ، فكتب إليّ : ( سوف تعود إليك ، وترد عليك ، وما يضرّك أن لا تردّ عليك ).

قال علي بن محمد النوفلي : فلمّا شخص محمّد بن الفرج الرّخّجي إلى العسكر كتب له بردّ ضيعته ، فلم يصل الكتاب حتّى مات(١).

٣ ـ عن أبي يعقوب قال : رأيت أبا الحسن عليه‌السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران ، وقد قصر أبو الحسن عليه‌السلام

---

(١) إرشاد المفيد : ٣٣١ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٠ ، إعلام الورى : ٣٤٢ ، الكامل في التاريخ للطبري ١١ : ٦٥.

عنه ، فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك. فقال له أبو الحسن عليه‌السلام : ( أنت المتقدم ) فما لبثنا إلاّ أربعة أيام حتّى وقع الدّهق (١) على ساق ابن الخصيب وقتل(٢).

٤ ـ عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، قال : كان لي صديق مؤدب ولد (ولدي) بغا أو وصيف ـ الشكّ منّي ـ فقال لي : قال الأمير ﴿ عند ﴾ منصرفه من دار الخلافة : حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون له ابن الرضا اليوم ودفعه إلي علي بن كركر ، فسمعته يقول : ( أنا أكرم على الله من ناقة صالح ( تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ) (٣) ليس يفصح بالآية ولا بالكلام ، أيّ شيء هذا؟

قال : قلت : أعزك الله تعالى توعدك أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيّام.

فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه ، فلمّا كان اليوم الثالث وثب عليه باغر وبغلون أوتامش وجماعة معهم ، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة(٤).

---

(١) الدهق : خشبتان يغمز بهما الساق ( لسان العرب ـ غمز ـ ١٠ : ١٠٦ ).
الدهق : خشبتان يغمز بهما الساق ( لسان العرب ـ غمز ـ ١٠ : ١٠٦ ).
(٢) إعلام الورى : ٣٤٦.
(٣) سورة هود الآية : ٦٥.
(٤) إعلام الورى : ٣٤٦.

**٥ ـ عن سعيد بن سهل البصري الملقّب بالملاح قال : حدث لبعض أولاد الخلفاء وليمة ، فدعانا مع أبي الحسن عليه‌السلام ، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالا له ، وجعل شابّ في المجالس لا يوقّره ، وجعل يلعب ويضحك ، فأقبل عليه وقال : ( يا هذا ، أتضحك ملء فمك وتذهل عن ذكر الله تعالى وأنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور؟! ) فقلنا. هذا دليل حتى ننتظر ما يكون.**

**قال : فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو فيه ، وطعمنا وخرجنا ، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار ، ودفن في آخره(١).**

**٦ ـ وعنه ، قال : اجتمعنا أيضا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبو الحسن عليه‌السلام معنا ، فجعل رجل يلعب ، ويمزح ولا يرى له إجلالا فأقبل على جعفر وقال : ( إنّه لا يأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عيشه ) فقدّمت المائدة فقال : ليس بعد هذا خبر وقد بطل قوله ، فو الله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له : الحق أمّك فقد وقعت من فوق البيت وهي إلى الموت أقرب.**

---

**(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤١٤ ، إعلام الورى : ٣٤٦.**

**فقال جعفر : قلت : والله لا وقفت بعد هذا ، وقطعت عليه أنّه الإمام(١).**

**٧ ـ عن أبي يعقوب قال : رأيت محمّد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن عليه‌السلام ، فنظر إليه نظرا شافيا ، واعتلّ محمّد بن الفرج من الغد ، فدخلت عليه عائدا بعد أيّام من علته ، فحدّثني أنّ أبا الحسن عليه‌السلام أنفذ إليه بثوب ورأيته مدرجا تحت رأسه. قال : وكفّن والله فيه(٢).**

---

(١) ارشاد المفيد : ٣٣١ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٠ ، إعلام الورى : ٣٤٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤١٥ ، إعلام الورى : ٣٤٧.

# الفصل الخامس
# في ظهور آياته من الإخبار بالغائبات

١ ـ عن المنتصر بن المتوكل قال : زرع والدي الآس في بستان وأكثر منه ، فلمّا استوى الآس كلّه وحسن ، أمر الفراشين أن يفرشوا له على دكان في وسط البستان وأنا قائم على رأسه ، فرفع رأسه إليّ وقال : يا رافضي ، سل ربّك الأسود (ألا يرد) عن هذا الأصل الأصفر ماله من بين ما بقي من هذا البستان قد اصفرّ ، فإنّك تزعم أنّه يعلم الغيب؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّه ليس يعلم الغيب.

فأصبحت ﴿ وغدوت ﴾ إلى أبي الحسن عليه‌السلام من الغد وأخبرته بالأمر ، فقال : ( يا بني ، امض أنت واحفر الأصل الأصفر فإن تحته جمجمة نخرة ، واصفراره لبخارها ونتنها ).

قال : ففعلت ذلك فوجدته كما قال عليه‌السلام ، ثمّ قال لي : (يا بني لا تخبرن أحدا بهذا الأمر إلاّ لمن يحدّثك بمثله ).(١).

---

(١) عنه مدينة المعاجز : ٥٥١ / ٦٣.

٢ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : كنت بالمدينة حين مرّ بها بغا أيّام الواثق في طلب الأعراب ، فقال أبو الحسن عليه‌السلام : (اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى لغة هذا التركي ). فمر بنا تركي وكلّمه أبو الحسن عليه‌السلام بالتركية ، فنزل عن فرسه وقبّل حافر دابته.

قال : فحلف التركي وقلت له : ما قال الرجل لك؟ قال : هذا نبي؟ فقلت : هذا ليس نبيّا.

قال : دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ، وما علمه أحد إلى الساعة(١).

٣ ـ عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، قال : سمعت من سعيد الصغير الحاجب قال : دخلت على سعيد بن صالح الحاجب فقلت : يا أبا عثمان قد صرت من أصحابك ، وكان سعيد يتشيع. فقال : هيهات ، قلت : بلى والله. فقال : وكيف ذلك؟

قلت : بعثني المتوكل وأمرني أن أكبس على علي بن محمّد بن الرضا عليهم‌السلام فأنظر ما فعل ، ففعلت ذلك فوجدته يصلّي ، فبقيت قائما حتّى فرغ ، فلما انفتل من صلاته أقبل عليّ وقال : ( يا سعيد لا يكفّ عنّي جعفر ـ أي المتوكّل الملعون ـ حتّى يقطع إربا

---

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٧٤ / ٤ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٠٨ ، كشف الغمة ٢ : ٣٩٧ ، الأنوار البهية : ٢٢٧.

إربا! اذهب واعزب ) وأشار بيده الشريفة ، فخرجت مرعوبا ، ودخلني من هيبته ما لا أحسن أن أصفه ، فلمّا رجعت إلى المتوكل سمعت الصيحة والواعية ، فسألت عنه فقيل : قتل المتوكل ، فرجعنا وقلت بها (١).

٤ ـ عن عبد الله بن طاهر ، قال : خرجت إلى سر من رأى لأمر من الأمور أحضرني المتوكل ، فأقمت مدة ثمّ ودعت وعزمت على الانحدار إلى بغداد ، فكتبت إلى أبي الحسن عليه‌السلام أستأذنه في ذلك وأودعه ، فكتب لي : ( فإنك بعد ثلاث يحتاج إليك ويحدث أمران ).

فانحدرت واستحسنته ، فخرجت إلى الصيد ونسيت ما أشار إلي أبو الحسن عليه‌السلام ، فعدلت إلى المطيرة (٢) وقد صرت إلى مصري وأنا جالس مع خاصتي ( إذ ثمانية فوارس ) (إذا بمائة فارس) يقولون. أجب أمير المؤمنين المنتصر ، فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : قتل المتوكل ، وجلس المنتصر ، واستوزر أحمد بن محمد بن الخصيب ، فقمت من فوري راجعا(٣).

٥ ـ عن الطيب بن محمد بن الحسن بن شمون قال : ركب المتوكل ذات يوم وخلفه الناس وركب آل أبي طالب إلى أبي

---

(١) مدينة المعاجز : ٥٥٢ / ٦٤.

(٢) المطرة. والمطيرة : قرية من نواحي سامراء ، معجم البلدان ٥ : ١٥١.

(٣) مدينة المعاجز : ٥٥٢ / ٦٥

الحسن عليه‌السلام ليركبوا بركوبه فخرج في يوم صائف شديد الحر ، والسماء صافية (نقيّة) ما فيها غيم ، وهو عليه‌السلام معقود ذنب الدابة بسرج جلود طويل وعليه ممطر وبرنس ، فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة آل أبي طالب : انظروا إلى هذا الرجل يخرج مثل هذا اليوم كأنه وسط الشتاء ، قال : فساروا جميعا فما جاوزوا الجسر ولا خرجوا عنه حتى تغيمت السماء وأرخت عزاليها كأفواه القرب ، وابتلت ثياب الناس ، فدنا منه زيد بن موسى بن جعفر وقال : يا سيدي ، أنت قد علمت أنّ السماء قد تمطر فهلا أعلمتنا فقد هلكنا وعطبنا(١).

٦ ـ عن موسى بن جعفر البغدادي قال : كانت لي حاجةأحببت أن اكتب إلى العسكري عليه‌السلام ، فسألت محمد بن علي بن مهزيار أن يكتب في كتابه إليه بحاجتي فإني كتبت إليه كتابا ولم أذكر فيه حاجتي ، بل بيضت موضعها ، فورد الكتاب في حاجتي مفسرا في كتاب لمحمد بن إبراهيم الحمصي(٢).

---

(١) مدينة المعاجز : ٥٥٢ / ٦٨.

(٢) مدينة المعاجز : ٥٥٢ / ٦٩.

# الفصل السادس
# في ظهور آياته في معان شتى

١ ـ عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام في يوم وروده سر من رأى وهو في خان الصعاليك ، فقلت له : جعلت فداك في كل الأمور ، أرادوا إطفاء نورك والنقص بك حتى أنزلوك في هذا الخان الأشنع خان الصعاليك.

فقال ( هاهنا أنت يا ابن سعيد ) ثم أومأ بيده الشريفة فإذا أنا بروضات أنيقات ، وأنهار جاريات ، وجنّات فيها خيرات عطرات ، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون ، فحار بصري ، وكثر عجبي فقال لي : ( حيث كنا فهذا لنا عتيد يا ابن سعيد ، لسنا في خان الصعاليك )(١).

٢ ـ عن محمّد بن الحسن الأشتر العلوي الحسيني ، قال : كنت مع أبي على باب المتوكل ، وأنا صبي ، في جمع من الناس في

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، الكافي ١ : ٤١٧ ، ارشاد المفيد : ٣٣٤ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤١١ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٣ ، إعلام الورى : ٣٤٨ ، روضة الواعظين : ١٣٧ ، عيون المعجزات : ١٣٧ ، الأنوار البهية : ٢٣٩.

ما بين طالبي إلى عباسي إلى جعفري إلى غير ذلك ، إذ جاء أبو الحسن علي بن محمّد عليه‌السلام فترجل الناس كلّهم ، حتى دخل فقال بعضهم لبعض : لم نترجل لهذا الغلام؟ فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنا ولا بأعلمنا! فقالوا : والله لا ترجلنا له. فقال أبو هاشم الجعفري : والله لتترجّلن له ﴿ على ﴾ صغره إذا رأيتموه. فما هو إلاّ أن طلع وبصروا به حتّى ترجل له الناس كلّهم ، فقال لهم أبو هاشم : ألستم زعمتم أنّكم لا تترجلون له؟ فقالوا : ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجلنا(١).

٣ ـ عن الحسن بن محمّد بن علي ، قال : جاء رجل إلى علي بن محمّد بن علي بن موسى عليهم‌السلام وهو يبكي وترتعد فرائصه فقال : يا ابن رسول الله ، إن فلانا ـ يعني الوالي ـ أخذ ابني واتهمه بموالاتك ، فسلّمه إلى حاجب من حجّابه ، وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا فيرميه من أعلى جبل هناك ثمّ يدفنه في أصل الجبل. فقال عليه‌السلام : ( فما تشاء؟ ) فقال : ما يشاء الوالد الشفيق لولده.

قال : ( اذهب فإنّ ابنك يأتيك غدا إذا أمسيت ويخبرك بالعجب من أمره ). فانصرف الرجل فرحا.

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٧٥ / ٧ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٠٧ ، كشف الغمة ٢ : ٣٩٨ ، إعلام الورى : ٣٤٣.

فلمّا كان عند ساعة من آخر النهار غدا إذا هو بابنه قد طلع عليه في أحسن صورة فسرّه وقال : ما خبرك يا بني؟ فقال : يا أبت ، إن فلانا ـ يعني الحاجب ـ صار بي إلى أصل ذلك الجبل ، فأمسى عنده إلى هذا الوقت يريد أن يبيت هناك ثمّ يصعدني من غد إلى أعلى الجبل ويدهدهني لبئر حفر لي قبرا في هذه الساعة ، فجعلت أبكي وقوم موكّلون بي يحفظونني ، فأتاني جماعة عشرة لم أر أحسن منهم وجوها ، وأنظف منهم ثيابا ، وأطيب منهم روائح ، والموكّلون بي لا يرونهم فقالوا لي : ما هذا البكاء والجزع والتطاول والتضرع؟ فقلت : ألا ترون قبرا محفورا ، وجبلا شاهقا ، وموكّلين لا يرحمون يريدون أن يدهدهوني منه ويدفنوني فيه؟ قالوا : بلى ، أرأيت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب فدهدهناه من الجبل ودفناه في القبر ، أتحرر نفسك فتكون لقبر رسول الله (ص) خادما؟ قلت : بلى والله. فمضوا إليه ـ يعني الحاجب ـ فتناولوه وجرّوه وهو يستغيث ولا يسمع به أصحابه ولا يشعرون به ، ثمّ صعدوا به إلى الجبل ودهدهوه منه ، فلم يصل إلى الأرض حتّى تقطّعت أوصاله ، فجاء أصحابه وضجّوا عليه بالبكاء واشتغلوا عنّي ، فقمت وتناولني العشرة ، فطاروا بي إليك في هذه الساعة ، وهم وقوف ينتظرونني ليمضوا بي إلى قبر رسول الله (ص) لأكون خادما. ومضى.

فجاء الرجل إلى علي بن محمّد عليه‌السلام فأخبره ، ثمّ لم يلبث إلاّ قليلا حتّى جاء الخبر بأنّ قوما أخذوا ذلك الحاجب فدهدهوه من ذلك الجبل فدفنه أصحابه في ذلك القبر ، وهرب ذلك الرجل الذي كان أراد أن يدفنه في ذلك القبر ، فجعل علي بن محمد عليه‌السلام يقول للرجل : ( إنهم لا يعلمون ما نعلم ) ويضحك(١).

٤ ـ عن أبي الهيثم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي ، قال : إن أبا هاشم الجعفري شكا إلى مولانا أبي الحسن عليه‌السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عندنا إلى بغداد ، فقال له : ادع الله تعالى يا سيدي ، فإنّي لا أستطيع ركوب الماء خوف الإصعاد (٢) والإبطاء عنك ، فسرت إليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه ، فادع الله تعالى أن يقويني على زيارتك ، على وجه الأرض ، فقال : ( قوّاك الله يا أبا هاشم ، وقوّى برذونك ).

قال : فكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ، ويسير على البرذون ، فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى ،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤١٦.

(٢) الإصعاد : أي الارتفاع لأن نهر دجلة ينحدر إلى بغداد ، لذا تسير السفينة بالاتجاه المعاكس لانحدار النهر.

ويعود من يومه إلى بغداد إذا سار على ذلك البرذون ، وكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت(١).

٥ ـ عن علي بن مهزيار ، قال : إنّه صار إلى سر من رأى ، وكانت زينب الكذابة ظهرت وزعمت أنّها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه‌السلام ، فأحضرها المتوكل وسألها فانتسبت إلى علي بن أبي طالب وفاطمة ، فقال لجلسائه : كيف بنا بصحة أمر هذه ، وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان : ابعث إلى ابن الرضا فاحضره حتّى يخبرك بحقيقة أمرها.

فأحضر عليه‌السلام فرحّب به المتوكل وأجلسه معه على سريره ، فقال : إنّ هذه تدعي كذا ، فما عندك؟ فقال : ( المحنة في هذا قريبة ، إنّ الله تعالى حرّم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم‌السلام على السباع ، فألقوها للسباع ، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها ، وإن كانت كاذبة أكلتها ).

فعرض عليها فكذبت نفسها ، وركبت حمارها في طريق سر من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنّها زينب الكذّابة ، وليس بينها وبين رسول الله (ص) وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم قرابة ، ثمّ دخلت الشام.

---

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٧٢ / ١ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٠٩ ، إعلام الورى : ٣٤٤.

فلمّا أن كان بعد ذلك بأيّام ذكر عند المتوكل أبو الحسن عليه‌السلام ، وما قال في زينب ، فقال علي بن الجهم : يا أمير المؤمنين ، لو جرّبت قوله على نفسه فعرفت حقيقة قوله. فقال : أفعل ، ثمّ تقدّم

إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوعوها ثلاثة ويحضروها القصر فترسل في صحنه فنزل وقعد هو في المنظر ، وأغلق أبواب الدرجة ، وبعث إلى أبي الحسن عليه‌السلام فأحضر ، وأمره أن يدخل من باب القصر ، فدخل ، فلمّا صار في الصحن. أمر بغلق الباب ، وخلّى بينه وبين السباع في الصحن.

قال علي بن يحيى : وأنا في الجماعة وابن حمدون ، فلمّا حضر عليه‌السلام وعليه سواد وشقة (سيفه) فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمّت الآذان من زئيرها ، فلمّا مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكنت ، ولم نسمع لها حسا حتّى تمسحت به ، ودارت حوله ، وهو يمسح رءوسها بكمّه ، ثمّ ضرب بصدورها الأرض ، فما مشت ولا زأرت حتّى صعد الدرجة ، وقام المتوكّل ودخل ، فارتفع أبو الحسن عليه‌السلام وقعد طويلا ، ثمّ قام فانحدر ، ففعلت السباع به كفعلها في الأول ، وفعل هو بها كفعله الأول ، فلم تزل رابضة حتّى خرج من الباب الذي دخل منه ، وركب وانصرف ، وأتبعه المتوكّل بمال جزيل (جليل) صلة له.

وقال علي بن الجهم : فقمت وقلت يا أمير المؤمنين ، أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمّك. فقال : والله لئن بلغني ذلك من أحد من الناس لأضربن عنقه وعنق هذه العصابة كلّهم. فو الله ما تحدّثنا بذلك حتّى قتل(١).

٦ ـ وقد ذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر ، ونسبه إلى جدّه الرضا عليه‌السلام ، وهو أنّه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذّابة ، وكانت تزعم أنّها

زينب بنت علي بن أبي طالب ، وأنّ عليا قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة ، فقال المأمون للرضا عليه‌السلام سلم : على أختك.

فقال : ( والله ما هي بأختي ولا ولدها علي بن أبي طالب ). فقالت زينب : ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون للرضا عليه‌السلام : ما مصداق قولك هذا؟؟

فقال : ( إنا أهل بيت لحومنا محرّمة على السباع ، فاطرحها (فأظهرها) إلى السباع ، فإنّ تك صادقة فإنّ السباع تعفى لحمها ). قالت زينب : ابتدئ بالشيخ. قال المأمون : لقد أنصفت. فقال له : أجل.

---

(١) مروج الذهب ٤ : ٨٦ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٠٤ / ١١ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤١٦ ، باختلاف فيهما ، حلية الأبرار ٢ : ٤٦٨ ، مدينة المعاجز : ٥٤٨ / ٥٤ ، ملحقات احقاق الحق ١٩ : ٦١٤.

ففتحت بركة السباع فنزل الرضا عليه‌السلام إليها ، فلمّا رأته بصبصت (هفهفت) وأومأت إليه بالسجود ، فصلّى فيما بينها ركعتين وخرج منها.

فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت ، وطرحت للسباغ فأكلتها.

قال المصنف رحمه‌الله ورضي عنه : إنّي وجدت في تمام هذه الرواية أنّ بين السباع كان سبعا ضعيفا ومريضا ، فهمهم شيئا في أذنه فأشار عليه‌السلام إلى أعظم السباع بشيء فوضع رأسه له ، فلمّا خرج قيل له : ما قلت لذلك السبع الضعيف؟ وما قلت للآخر؟ قال : ( إنّه شكا إليّ وقال : إنّي ضعيف ، فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على مؤاكلتها ، فأشر إلى الكبير بأمري ، فأشرت إليه فقبل ).

قال : فذبحت بقرة وألقيت إلى السباع ، فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف ، ثمّ ترك السباع حتّى أكلوها.

وقال المصنف رحمه‌الله : وأقول أيضا إنّه غير ممتنع أن يكون ذلك غير الآخر ؛ وأنّ ما نسب في أمر أبي الحسن عليه‌السلام في زينب الكذّابة غير منسوب إليها ، وإنّما فعل ذلك المتوكل ابتداء ،

**وتعرض لأمر آخر ، لأنّه كان مشغوفا بإيذاء أهل البيت عليهمالسلام(١).**

**٧ ـ عن محمّد بن الفرج ، قال : قال لي علي بن محمّد عليهماالسلام : ( إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه (٢) ساعة ، ثمّ أخرجه وانظر إليه ).**

**قال محمّد : ففعلت ، فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا في الكتاب(٣).**

**٨ ـ عن شاهواه ، عن عبد الله بن سليمان الخلال قال : كنت رويت عن أبي الحسن الرضا عليهالسلام في أبي جعفر عليهالسلام روايات تدل عليه ، فلمّا مضى أبو جعفر عليهالسلام قلقت لذلك وبقيت متحيرا لا أتقدّم ولا أتأخر ، وخفت أن أكتب إليه في ذلك ، ولا أدري ما يكون ، وكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج الله عنا في أسباب من قبل السلطان. (٤) كنا نغتم بها من علمائنا ، فرجع الجواب بالدعاء وردّ علينا الغلمان ، وكتب في آخر الكتاب : ( أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر عليهالسلام ، فقلقت لذلك ، (** وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ

---

(١) **كشف الغمة ٢ : ٢٦٠**

(٢) **في ( نسخة ) : وادعو.**

(٣) **.اثبات الوصية : ٢٠٨.**

(٤) **في ( نسخة) : الشيطان.**

لَهُمْ ما يَتَّقُونَ ) (١)صاحبك بعدي أبو محمد ابني ، عنده ما تحتاجون إليه ، يقدّم الله ما يشاء ويؤخر (( ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها ) (٢) ، قد كتبت بما فيه بيان وإقناع لذي عقل يقظان )(٣).

٩ ـ عن إسحاق الجلاب ، قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة ، فأدخلني في إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعثت إلى أبي محمّد وإلى والدته وغيرهما ، ممّن أمرني ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي ، وكان ذلك يوم التروية ، فقال : ( تقيم غدا عندنا ثمّ تنصرف ) فأقمت.

فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان في السحر أتاني وقال : ( يا إسحاق ، قم ) فقمت وفتحت عيني ، فإذا أنا على ( باب بغداد ) (٤) ، فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم : عرّفت بالعسكر ، وخرجت ببغداد إلى يوم العيد(٥).

---

(١)التوبة الآية : ١١٥.
(٢)البقرة الآية : ١٠٦.
(٣)الخرائج والجرائح ١ : ٤١٩ / ٢٢
(٤)في نسخة : بناء ببغداد.
(٥)الكافي ١ : ٤١٧ / ٣ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤١١ ،

١٠ ـ عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلا ، ووصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما ، فلم يمكنني ﴿ تحصيله من الليل ﴾ فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد علي صرة بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه ، فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك : ( خذ الدواء واستعمله كذا وكذا يوما ) قال : فأخذته فبرئت.

قال محمّد بن علي قال زيد بن علي : أين الغلاة عن هذا الحديث(١).

١١ ـ عن جماعة من أهل أصفهان ، منهم العياشي محمّد بن النضر ، وأبو جعفر بن محمّد بن علوية قالوا : كان بأصفهان رجل يقال له : عبد الرحمن ، وكان شيعيا ، قيل له : ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي عليه‌السلام دون غيره من أهل زمانه؟.

قال : شاهدت ما أوجب ذلك عليّ ، وذلك أنّي كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة ، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين ، فأتينا باب المتوكل يوما ، إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد النقي

---

(١) الكافي ١ : ٤٢٠ / ٩ ، ارشاد المفيد : ٣٣٢ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٠٦ / ١٢ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٩ ، الهداية الكبرى : ٣١٤ ، مدينة المعاجز : ٥٤٠ / ١١.

عليه‌السلام ، بعض من حضر : من هذا الرجل الذي أمر بإحضاره؟ فقيل : هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته ، ( ثمّ قيل : ويقدّر أنّ المتوكل يحضره للقتل ) (١).

فقلت : لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو.

قال : فأقبل راكبا ، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ، ينظرون إليه ، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي ، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل ، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته ، لا ينظر يمنة ولا يسرة ، وأنا دائم الدّعاء له. فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه عليّ وقال : ( قد استجاب الله دعاءك ، وطوّل عمرك ، وكثر مالك وولدك ). فارتعدت ووقفت بين أصحابي يسألوني وهم يقولون : ما شأنك؟! فقلت : خيرا ، ولم أخبرهم بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ، ففتح الله عليّ وجوها من المال حتّى اليوم ، أغلق بابي على مائة ألف ألف درهم ، سوى مالي خارج الدار ، ورزقت عشرة من الأولاد ، وقد بلغت الآن من العمر نيفا وسبعين سنة ، وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ.

---

(١) في نسخة : أمر المتوكل بحضوره.

١٢ ـ عن يحيى بن هرثمة ، قال : دعاني المتوكل وقال : اختر ثلاثمائة ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة ، وخلّفوا أثقالكم فيها ، واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة ، وأحضروا علي بن محمّد النقي إلى عندي مكرّما معظّما مبجلا.

قال : فقمت وخرجنا ، وكان في أصحابي قائد من الشراة (١) ، ، وكان لي كاتب متشيّع ، وأنا على مذهب الحشوية ، وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب ، وكنت أسمع إلى مناظرتهما لقطع الطريق.

فلمّا صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب ( ليس في الأرض بقعة إلاّ وهي قبر ، أو سيكون قبرا )؟ فانظر إلى هذه البرية أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبورا كما تزعمون؟

قال : فقلت للكاتب : أهذا من قولكم؟ قال : نعم. قلت : صدق ، أين من يموت في هذه البرية العظيمة حتّى تمتلئ قبورا؟ وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا.

---

(١)الشراة : الخوارج ( مجمع البحرين ـ شرا ـ ١ : ٢٤٥ ).

ثم نظر إليّ وقال : ( يا يحيى ، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم ، واعمل على الرحيل غدا في هذا الوقت ).

**قال : وسرنا حتّى دخلنا المدينة ، فقصدت بيت أبي الحسن عليّ بن محمد بن الرضا عليهم السلام ، فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكّل فقال : ( انزلوا ، وليس من جهتي خلاف ).**

**قال : فلما حضرت إليه من الغد ، وكنا في تموز أشدّ ما يكون من الحر ، فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ ـ خفاتين ـ له ولغلمانه ، ثمّ قال للخياط : ( اجمع عليها جماعة من الخياطين ، واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكّر بها إليّ في هذا الوقت).**

**قال : فخرجنا وإنّما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام ، فما يصنع بهذه الثياب؟! ثمّ قلت في نفسي : هذا رجل لم يسافر ، وهو يقدّر (١) أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى هذه الثياب ، والعجب من الرّافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه. فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت ، فإذا الثياب قد أحضرت ، فقال لغلمانه : ( ادخلوا ، وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ) ثمّ قال : ( ارحل يا يحيى ) فقلت في نفسي : هذا أعجب من الأوّل ، أيخاف أن يلحقنا الشّتاء في الطّريق حتّى يأخذ معه اللبابيد والبرانس ).**

**فخرجت وأنا أستصغر فهمه حتّى إذا وصلنا إلى مواضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة ، واسودّت وأرعدت وأبرقت**

---

**(١)في نسخة: يظن ، وفي اخرى : يعد.**

حتّى إذا صارت على رءوسنا أرسلت بردا من الصخور ، وقد شدّ على نفسه وغلمانه الخفاتين ، ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه : ( ارفعوا إلى يحيى لبادة ، وإلى الكاتب برنسا ) وتجمعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانون رجلا ، وزالت ، ورجع الحرّ كما كان.

فقال لي : ( يا يحيى ، أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من مات ، فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا ).

قال : فرميت نفسي عن الدابّة واعتذرت إليه ، وقبّلت ركابه ورجله ، وقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّدا رسول الله ، وأنّكم خلفاء الله في أرضه ، وقد كنت كافرا ، وإني الآن أسلمت على يديك يا مولاي.

قال : فتشيعت ، ولزمت خدمته إلى أن مضى (١).

١٣ ـ عن هبة الله بن أبي منصور الموصلي ، قال : كان بديار ربيعة كاتب لنا نصراني وكان من أهل كفرتوثا (٢) يسمّى ( يوسف بن يعقوب ) وكان بينه وبين والدي صداقة.

---

(١) الخرائج والجرائح ١ : ٣٩٢ / ١ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٩ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٢ / ٣ ، وفيه : باختصار ، مدينة المعاجز : ٥٤٦ / ٤٨.

(٢) كفرتوثا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، ويقال : إنها من قرى فلسطين ( معجم البلدان ٤ : ٤٦٨ ).

قال : فوافى ونزل عند والدي فقال : ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال : قد دعيت إلى حضرة المتوكل ، ولا أدري ما يراد مني ، إلاّ أنّي قد اشتريت نفسي من الله تعالى بمائة دينار قد حملتها لعلي بن محمّد بن الرضا عليهم‌السلام معي ، فقال له والدي : وفقت في هذا.

قال : وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً ، فقال له أبي : حدّثني بحديثك.

قال : سرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط ، فنزلت في دار وقلت : يجب أن أوصل المائة دينار إلى أبي الحسن بن الرضا عليه‌السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل ، وقبل أن يعرف أحد قدومي.

قال : فعرفت أن المتوكّل قد منعه من الركوب ، وأنّه ملازم لداره ، فقلت : كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ، لا آمن أن ينذر بي (١) فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

قال : فتفكّرت ساعة في ذلك ، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج من البلد ، ولا أمنعه من حيث يريد ، لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً.

قال : فجعلت الدراهم في كاغدة وجعلتها في كمي ، وركبت

---

(١) ينذر بي : أي يعلمون بي ، انظر ( لسان العرب ـ نذر ـ ٥ : ٢٠١ ).

فكان الحمار يخرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء ، إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار ، فجاهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار؟ فقيل : هذه دار ابن الرضا عليه‌السلام. فقلت : الله أكبر ، دلالة والله مقنعة.

قال : فإذا خادمٌ أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت : نعم. قال : انزل ، فنزلت ، فأقعدني في الدهليز ، ودخل ، فقلت في نفسي : وهذه دلالة أخرى ، من أين يعرف هذا الخادم اسمي وليس في هذا البلد أحد يعرفني ولا دخلته قط؟!

قال : فخرج الخادم وقال : المائة دينار الّتي في كمك في الكاغذ هاتها. فناولته إيّاها وقلت : هذه ثالثة ، ثمّ رجع إليّ وقال : ادخل ، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده ، فقال : ( يا يوسف ، أما بان لك؟ ) فقلت : يا مولاي ، قد بان من البراهين ما فيه كفاية لمن اكتفى. فقال : ( هيهات هيهات ، أما إنّك لا تُسلم ولكن سيُسلم ولدك فلان ، وهو من شيعتنا ، يا يوسف ، إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالك ، كذبوا والله ، إنّها لتنفع أمثالك ، امض فيما وافيت فإنّك سترى ما تحبّ ).

قال : فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلما أردت وانصرفت.

قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا وهو مُسلم حسن التشيع ، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة ، وأنّه أسلم بعد موت والده ، وكان يقول : أنا بشارة مولاي عليه‌السلام (١).

١٤ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : ظهر برجل من أهل سر من رأى من البرص ما ينغص عليه عيشه ، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهريّ ، فشكا إليه حاله فقال له : لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام فتسأله أن يدعو لك رجوت أن يزول عنك.

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل ، فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك ، فقال : ( تنحّ عافاك الله ) ثلاث مرات ، فابتعد الرجل ولم يجسر (٢)أن يدنو منه ، وانصرف ، فلقي الفهريّ فعرّفه الحال وما قال : قال : قد دعا لك قبل أن تسأله ، فامضِ فإنّك ستعافى ، فانصرف الرجل إلى بيته فبات ليله ، فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك (٣).

---

(١) الخرائج والجرائح ١ : ٣٩٦ / ٣ ، كشف الغمة ٢ : ٣٩٢ ، مدينة المعاجز : ٥٤٧ / ٥٠.

(٢) في نسخة : يحسن.

(٣) الخرائج والجرائح ١ : ٣٩٩ / ٥ ، كشف الغمة ٢ : ٣٩٣ ، مدينة المعاجز : ٥٤٧ / ٥١.

١٥ ـ عن زرافة حاجب المتوكل ، قال : وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب لعب الحقة ولم ير مثله ، وكان المتوكّل لعّاباً ، فأراد أن يُخجِل علي بن محمد بن الرضا عليه‌السلام فقال لذلك الرّجل : إن أخجلته أعطيتك ألف دينار.

قال : تقدّم بان يخبز رقاقا خفافا واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه ، فقعدوا وأحضر علي بن محمد عليهما‌السلام للطعام ، وجعل له مسورة عن يساره ، وكان عليها صورة أسد ، وجلس اللاعب إلى جنب المسورة ، فمد علي بن محمد عليه‌السلام يده إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل في الهواء ومدّ يده إلى أخرى ، فطيّرها ذلك الرجل ، ومد يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الجميع.

فضرب علي بن محمد عليهما‌السلام يده المباركة الشريفة على تلك الصورة التي في المسورة وقال : ( خذيه ). فابتلعت الرجل ، وعادت كما كانت إلى المسورة.

فتحير الجميع ونهض أبو الحسن عليّ بن محمد عليهما‌السلام

فقال له المتوكل : سألتك إلاّ جلست ورددته. فقال : ( والله لا تراه بعدها ، أتسلط أعداء الله على أولياء الله؟! ) (١). وخرج من عنده ، فلم ير الرجل بعد ذلك (٢).

---

(١) في نسخة : سلطت أولياء الله على أعداء الله.

(٢) مدينة المعاجز : ٥٤٨ / ٥٢.

**١٦ ـ عن أبي العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ، قال : كنّا مع المعتز ، وكان أبي كاتبه ، فدخلنا الدار والمتوكل على سريره قاعد ، فسلّم المعتزّ ووقف ووقفت خلفه ، وكان عهدي به إذا دخل عليه رحّب به وأمره بالقعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول : هذا الّذي يقول فيه ما يقول. ويرد عليه القول ، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول : مكذوب عليه يا أمير المؤمنين. وهو يتلظى ويقول : والله لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق ، وهو الذي يدّعي الكذب ، ويطعن في دولتي.**

**ثمّ قال : جئني بأربعة من الخزر وأجلاف لا يفقهون. فجيء بهم ، ودفع إليهم أربعة أسياف ، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن ، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه ويقتلوه ، وهو يقول : والله لأحرقنّه بعد القتل. وأنا منتصب قائم خلفه من وراء الستر ، فما علمت إلاّ بأبي الحسن عليه‌السلام قد دخل ، وقد بادر الناس قدّامه فقالوا : جاء والتفتّ ورائي وهو غير مكترث (١) ولا جازع ، فلمّا بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير إليه وهو بسيفه فانكبّ عليه يقبّل بين عينيه ، واحتمل يده بيده ، وهو يقول : يا سيدي ، يا ابن رسول الله ، ويا خير خلق**

---

(١) في نسخة زيادة : به.

الله ، يا ابن عمي ، يا مولاي ، يا أبا الحسن. وأبو الحسن يقول : ( أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا ). فقال : ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال : ( جاءني رسولك ) فقال المتوكل : كذب ابن الفاعلة ، ارجع يا سيدي من حيث جئت ، يا فتح ، يا عبد الله ، يا معتز ، شيّعوا سيدي وسيدكم.

فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين ، فلمّا خرج دعاهم المتوكل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون ، ثمّ قال لهم : لم لا تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا : لشدّة هيبته ، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن ننالهم ، فمنعنا ذلك عمّا أمرنا به ، وامتلأت قلوبنا رعباً من ذلك. فقال المتوكل : هذا صاحبكم ، وضحك في وجه الفتح ، وضحك الفتح في وجهه وقال : الحمد لله الذي بيّض وجهه وأرانا (١) حجّته.

قال المصنف رحمه‌الله : وأظن أنّ القصة التي ذكرتها قبل وأسندتها إلى جماعة أهل أصفهان وتشيّع عبد الرحمن الأصفهاني ، والخبر عمّا رواه من الأخبار عمّا في قلبه والدعاء له ، وإجابة الدعاء كان في ذلك اليوم ، ولا أبعد أن يكون من أمر المتوكل بقتله من الغلمان الخزرية وإحياء أبي الحسن عليه‌السلام

---

(١) في نسخة : وأنار.

إيّاهم ، هؤلاء الذين خرّوا له سجّدا في ذلك اليوم ، والله أعلم(١).

١٧ ـ وأمّا حديث المخالي (٢) فمشهور ، وذلك أنّ الخليفة أمر العسكر وهم تسعون (٣) ألف فارس من الأتراك السّاكنين بسرّمن رأى أن يملأ كلّ واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ، ففعلوا.

فلمّا صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعده وقال : استحضرك للنظارة ، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف (٤)ويحملوا الأسلحة ، وقد عرضوا بأحسن زينة ، وأتمّ عدة ، وأعظم هيبة ، وكان غرضه أن يكسر كلّ من يخرج عليه ، وكان خوفه من أبي الحسن عليه‌السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه‌السلام : ( وهل أعرض عليك عسكري؟ ) فقال : نعم.

---

(١) الخرائج والجرائح ١ : ٤١٧ / ٢١ ، كشف الغمة ٢ : ٣٩٥ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٥ ، وفيه : باختصار ، حلية الأبرار ٢ : ٤٦٥ ، مدينة المعاجز : ٥٥٠ / ٥٩.

(٢) المخالي أو تل المخالي : تل عند سرّ من رأى ، مراصد الاطلاع ١ : ٢٧٢ ).

(٣) في نسخة: سبعون.

(٤) التجافيف : جمع تجفاف بالكسر ، وهو آلة للحرب يلبسها الفرس تقيه الجراح ( لسان العرب ـ جفف ـ ٩ : ٣٠ ).

فدعا الله سبحانه ، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون ، فغشي على المتوكل ، فلمّا أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام : ( نحن لا ننافسكم في الدنيا ، نحن مشتغلون بأمر الآخرة ، ولا عليك ممّا تظن )(١).

(١) الخرائج والجرائح ١ : ٤١٤ / ١٩ ، كشف الغمة ٢ : ٣٩٥ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٥ / ١٥ ، وفيه باختصار ، مدينة المعاجز : ٥٥٠ / ٥٧.

# في ذكر آيات
# أبي محمّد الحسن بن علي العسكري
# وفيه أربعة فصول

# الفصل الاول
# في بيان ظهور آياته عليه السلام في الحصى

١ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : كنت عند أبي محمّد الحسن عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن ، فدخل رجل طويل جسيم جميل وسيم ، فسلّم عليه بالولاية ، فردّ عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس فجلس ملاصقا بي ، فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد عليه السلام : ( هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيمهم فانطبعت ، فقد جاء بها معه يريد أن نطبع فيها ).

ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة من جانب منها موضع أملس ، فأخذها ثمّ أخرج خاتمه ، فطبع فيها فانطبع ، وكأنّي أقرأ نقش خاتمه الساعة ( الحسن بن علي ) فقلت لليماني : أرأيته قبل هذا؟

قال : لا والله ، وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابٌّ لست أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ، ثمّ نهض اليماني وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرّية بعضها من بعض ، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده ، وإليك انتهت الحكمة والإمامة ، وإنّك وليّ الله ، لا عذر لأحد في الجهل بك.

فسألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عاقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم ، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة الَّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه‌السلام.

وهذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة المشهورة ، وهي أم الندى بنت جعفر حبابة الوالبية الأسدية ، من أسد ابن خزيمة بن مدركة ، من بني سعد بن بكر بن زيد مناة.

وأمّا صاحبة الحصاة الأولى فهي أم مسلم ، وقيل : أم أسلم ، جاءت النبي (ص) منزل أم سلمة فسألتها عن النبي (ص) فقالت : خرج (ص) في بعض الحوائج ، الساعة يجيء ، فانتظرته عند أمّ سلمة رضي الله عنها حتّى جاء (ص) ، فقالت أم مسلم : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، إني قد قرأت الكتاب وعلمت أن لكل نبي وصيا ، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد وفاته ، وكذلك عيسى فمن وصيّك يا رسول الله؟ فقال لها : ( يا أم مسلم ، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ) ثمّ ضرب بيده إلى حصاة فجعلها كهيئة الدقيق ، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه ، ثمّ قال لها : ( يا أمّ سلمة ، من فعل بعدي مثل فعلي فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي ).

فخرجت من عنده وأتت أمير المؤمنين عليه‌السلام فقالت : بأبي أنت وأمي ، أنت وصي رسول الله (ص)؟ فقال : ( نعم يا أم مسلم ) ثمّ ضرب بيده إلى الحصاة فجعلها كهيئة الدقيق ثمّ عجنها

وختمها بخاتمه ، ثمّ قال : ( يا أم مسلم ، من فعل ﴿ مثل ﴾ فعلي هذا فهو وصيي ).

فأتت الحسن عليه‌السلام وهو غلام فقالت له : سيدي ، أنت وصي أبيك؟ فقال : ( نعم يا أم سلمة ) وضرب بيده إلى الحصاة ففعل بها كفعلهما.

فخرجت من عنده حتّى أتت الحسين عليه‌السلام وهي مستصغرة له ، فقالت : بأبي أنت وأمّي ، أنت وصي أخيك؟ فقال : ( نعم يا أم مسلم ) وفعل مثل فعل أخيه.

ثمّ لحقت بعلي بن الحسين عليه‌السلام بعد قتل الحسين عليه‌السلام في منصرفه ، فسألته : أنت وصي أبيك؟ فقال : ( نعم ) ثمّ فعل كفعلهم عليهم‌السلام.

وقد أنشد في قصة اليماني والحصاة ، وهو شعر :

بدرت إلى مولانا يطبع الحصى    له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامة كلها    موسى وفلق البحر والسيد والعصا

وما قمّص الله النبيّين حجة    ومعجزة إلاّ الوصيّين قمصا[1].

---

(١) الكافي ١ : ٣٤٧ / ٤ ، اثبات الوصية : ٢١١ ، وفيها قطعة منه ، غيبة الطوسي : ١٢٢ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٢٨ / ٧ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٤١ ، وفيه باختصار ، كشف الغمة ٢ : ٤٣١ ، إعلام الورى : ٣٥٣.

# الفصل الثاني
# في بيان ظهور آياته عليه‌السلام من الاخبار بحديث النفس

١ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : سمعت أبا محمّد عليه‌السلام يقول : ( إنّ في الجنّة بابا يقال له : المعروف ، ولا يدخله إلاّ أهل المعروف ). فحمدت الله تعالى في نفسي ، وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس ، فنظر عليه‌السلام إليّ فقال : ( نعم دم على ما أنت عليه ، فإنّ أهل المعروف في دنياهم هم أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك )(١).

٢ ـ وعنه قال : سأل محمّد بن صالح الأرمني : عرّفني عن قول الله عزّ وجل ، ( لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ) (٢) فقال عليه‌السلام : ( لله الأمر من قبل أن يأمر ، ومن بعد أن يأمر بما يشاء ). فقلت في نفسي : هذا تأويل قوله تعالى : ( أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ) (٣).

---

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٩ / ١٢ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٢ ، إعلام الورى : ٣٥٦ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٠.

(٢) سورة الروم الآية : ٤.

(٣) سورة الأعراف الآية : ٥٤.

فأقبل عليّ وقال : ( كما هو أسررت في نفسك ( أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ) ) (١) فقلت : أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته على عباده(٢).

٣ ـ وعنه قال : دخلت على أبي محمد عليه‌السلام وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبارك به ، فجلست ونسيت ما جئت له ، فلمّا ودّعته ونهضت رمى إليّ خاتما وقال : ( أردت فضّة فأعطيناك خاتماً ، وربحت الفص والكرى ، هنأك الله يا أبا هاشم ) فتعجبت من ذلك وقلت : يا سيدي ، أشهد أنّك ولي الله ، وإمامي الذي أدين لله بفرض طاعته. فقال : ( غفر الله لك يا أبا هاشم )(٣).

٤ ـ عن الحسن بن ظريف ، قال : اختلج في صدري (٤) مسألتان أردت الكتابة بهما إلى أبي محمّد عليه‌السلام فكتبت أسأله : إذا قام القائم وأراد أن يقضي ، أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أكتب إليه أسأله عن حمّى الرّبع ، أغفلت ذكر الحمى ، فجاء الجواب : ( سألت عن القائم فإذا قام يقضي بين

---

(١) سورة الأعراف آية : ٥٤.

(٢) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٦ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٦ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٠.

(٣) الكافي ١ : ٤٢٩ / ٢١ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٤ / ٤ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٧ ، إعلام الورى : ٣٥٦ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢١ ، حلية الأبرار ٢ : ٤٩٢ ، مدينة المعاجز : ٥٦٣ / ٢٤.

(٤) في هامش نسخة : خاطري.

**الناس بعلمه ، كقضاء داود ، ولا يسأل البينة ، وكنت أردت أن تسأل عن حمّى الربع فأنسيت ، فاكتب على ورقة وعلّقها على المحموم ( قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ ) (١) فإنّه يبرأ يبرأ بإذن الله تعالى )(٢).**

**٥ ـ عن أبي هاشم ، قال : كنت مضيّقاً عليَّ ، فأردت أن أطلب منه شيئا من الدنانير في كتاب فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ مائة دينار ، وكتب إليّ : ( إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم ، واطلبها فإنّك ترى ما تحب إن شاء الله تعالى )(٣).**

**٦ ـ وعنه قال : كنت عند أبي محمد عليه‌السلام فسألته عن قول الله تعالى : ( ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ) فقال عليه‌السلام : ( كلّهم من آل محمّد عليهم‌السلام ، الظالم**

---

(١) سورة الأنبياء الآية : ٦٩.

(٢) الكافي ١ : ٤٢٦ / ١٣ ، ارشاد المفيد : ٣٤٣ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣١ / ١٠ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣١ ، إعلام الورى : ٣٥٧ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٣ ، حلية الأبرار ٢ : ٦٢٧.

(٣) الكافي ١ : ٤٢٦ / ١٠ ، مثله ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٥ / ذيل حديث ١٣ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٩ ، إعلام الورى : ٣٥٤.

لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام ، والمقتصد العارف بالإمام ، والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام ).

قال : فدمعت عيناي وجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد عليهم‌السلام ، فنظر إليّ وقال : ( الأمر أعظم مما حدّثتك به نفسك من عظم شأن آل محمّد عليهم‌السلام ، فاحمد الله فقد جعلك متمسكاً بحبلهم ، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم ، فابشر يا أبا هاشم فإنّك على خير )(١).

٧ ـ وعنه ، قال : سأل محمّد بن صالح الأرمني أبا محمّد عليه‌السلام عن قول الله تعالى : ( يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُ الْكِتابِ ) (٢) فقال عليه‌السلام : ( هل يمحو إلاّ ما كان ، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟ ) فقلت في نفسي : هذا خلاف قول هشام أنّه لا يعلم بالشيء حتّى يكون.

فنظر إليّ أبو محمد عليه‌السلام وقال : ( تعالى الجبّار العالم بالأشياء قبل كونها ، الخالق إذ لا مخلوق ، والرب إذ لا مربوب ،

---

(١) ارشاد المفيد : ٣٨٦ ، اثبات الوصية : ٢١٣ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٧ / ٩ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٩ ، حلية الأبرار ٢ : ٤٩٢ ، مدينة المعاجز : ٥٧٦ / ٩٨.

(٢) سورة فاطر الآية : ٣٢.

والقادر قبل المقدور عليه ). فقلت : أشهد أنّك حجّة الله ووليه بقسط ، وأنّك على منهاج أمير المؤمنين عليه‌السلام(١).

٨ ـ وعنه قال : كنت عنده فسأله محمّد بن صالح الأرمني عن قول الله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ) (٢)الآية قال : ( ثبتوا المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه ).

قال أبو هاشم : فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه من جزيل ما حمله ، فأقبل أبو محمّد عليه‌السلام عليّ وقال : ( الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أبا هاشم ، وأعظم ، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ، ومن أنكرهم أنكر الله ، ولا يكون مؤمناً حتى يكون لولايتهم مصدّقاً ، وبمعرفتهم موقناً؟ )(٣).

٩ ـ وعنه ، قال : سمعت أبا محمّد عليه‌السلام قال : ( الذنوب التي لا تغفر قول الرجل : ليتني لا أؤاخذ إلاّ بهذا ) فقلت في نفسي : إن هذا لهو الدقيق (٤) ، وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من

---

(١)اثبات الوصية : ٢١٢ ، غيبة الطوسي : ٢٦٤ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٧ / ١٠ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٩ ، مدينة المعاجز : ٥٧٧ / ١٠٣.

(٢)سورة الأعراف الآية : ١٧٢.

(٣)

(٤)الدقيق : الأمر الغامض ، لسان العرب : ١٠ : ١٠١ ( دقق ).

**نفسه كلّ شيء ، فأقبل عليّ عليه‌السلام ، وقال : ( صدقت يا أبا هاشم ، نعم ما حدثتك به نفسك ، فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ، ومن دبيب الذر على الشبح الأسود )(١).**

**١٠ ـ عن يحيى بن المرزبان ، قال : التقيت مع رجل فأخبرني أنّه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد عليه‌السلام وغيره ، فقلت : لا أقول به ولا أرى منه علامة ، فوردت العسكري في حاجة ، فأقبل أبو محمّد عليه‌السلام ، فقلت في نفسي متعنتا : إنّ مدّ يده إلى رأسه وكشفه ثمّ نظر إليّ وردّه قلت به.**

**فلمّا حاذاني مدّ يده إلى رأسه أو القلنسوة ، فكشفها ثمّ برق عينيه فيّ ثمّ ردّها وقال : ( يا يحيى ، ما فعل ابن عمك الذي ينازعك في الإمامة؟ ) فقلت : خلّفته صالحاً فقال : ( لا تنازعه ) ثمّ مضى(٢).**

---

(١) اثبات الوصية : ٢١٢ ، غيبة الطوسي : ١٢٣ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٨ / ١١ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٩ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٠ ، إعلام الورى : ٣٥٥.

(٢) الخرائج والجرائح ١ : ٤٤٠ / ٢١ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٨ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٦.

**١١ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : فكّرت في نفسي فقلت : أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد عليه‌السلام في القرآن؟ فبدأني وقال : ( الله خالق كلّ شيء ، وما سواه فهو مخلوق )(١).**

**١٢ ـ عن ابن الفرات قال : كان لي على ابن عم لي عشرة آلاف درهم ، فكتبت إلى أبي محمّد عليه‌السلام أشكو إليه وأسأله الدعاء ، وقلت في نفسي : لا أبالي أين يذهب مالي بعد أن أهلكه الله.**

**قال : فكتب إليّ : ( إنّ يوسف عليه‌السلام شكا إلى ربّه السجن فأوحى الله إليه : أنت اخترت لنفسك ذلك حيث قلت : ( رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ) (٢) ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك ؛ إنّ ابن عمّك لراد عليك مالك ، وهو ميت بعد جمعة ).**

**قال : فردّ عليّ ابن عمّي مالي ، فقلت : ما بدا لك في ردّه وقد منعتني إيّاه؟ قال : رأيت أبا محمّد عليه‌السلام في المنام فقال لي : ( إنّ أجلك قد دنا ، فردّ على ابن عمّك ماله )(٣).**

---

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٦ / ٦ ، باختلاف فيه ، مدينة المعاجز : ٥٧٦ / ٩٣.

(٢) سورة يوسف الآية : ٣٣.

(٣) الخرائج والجرائح ١ : ٤٤١ / ٢٢ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٧ / ١٤ ، كلاهما باختصار ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٩ ، مدينة المعاجز : ٥٧٧ / ١٠٦.

١٣ ـ عن أبي القاسم الحليسي قال : كنت أزور العسكري في شعبان في أوله ، ثمّ أزور الحسين عليه‌السلام في النصف من شعبان ، فلمّا كانت سنة من السّنين وردت (١) العسكري قبل شعبان وظننت أني لا أزوره في شعبان ، فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زيارة كنت أزورها ، وخرجت إلى العسكر ، وكنت إذا وافيت العسكر ، أعلمتهم برقعة أو رسالة ، فلمّا كان في هذه المرّة قلت : أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها ، وقلت لصاحب المنزل : أحب أن لا تعلمهم بقدومي.

فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو ( متبسّم ضاحك مستبشر ) ويقول : بعث إلي بهذين الدينارين وقيل لي : ادفعهما إلى الحليسي وقل له : ( من كان في طاعة الله كان الله في حاجته )(٢).

١٤ ـ عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاقَ بنا الأمر فقال لي أبي : امضِ بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل ـ يعني أبا محمد عليه‌السلام ـ فإنّه قد وصف عنه سماحة. فقال لي : أتعرفه؟ فقلت : ما أعرفه ولا رأيته قط.

---

(١) في نسخة : زرت.

(٢) كمال الدين : ٤٩٣ / ١٨ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٤٣ / ٣٤ ، مدينة المعاجز : ٥٧٤ / ٨٤.

قال : فقصدناه ، فقال لي أبي وهو في طريقه ، ما أحوجنا أن يأمر لنا بخمسمائة درهم ، مائتين للكسوة ومائتي درهم للدين (١) ، ومائة درهم للنفقة ، وأخرج إلى الجبل.

فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم ، أشتري بمائة حماراً ، وبمائة كسوة ، ومائة درهم للنفقة ، وأخرج إلى الجبل.

فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلام فقال : يدخل عليٌ بن إبراهيم ومحمّد ابنه ؛ فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا عليه قال لأبي : ( على ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ ) فقال : يا سيدي ، استحييت أن ألقاك وأنا على هذه الصورة والحال. فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة فيها خمسمائة درهم وقال : هذه الصرة : مائتان للكسوة ، ومائتان للدين ، ومائة درهم للنفقة ، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء (٢).

---

(١) في نسخة : الدقيق ، وما أثبتناه من الكافي.

(٢) سوراء : قيل هو موضع قرب بغداد ، وقيل مدينة من توابع الكوفة ، انظر ( معجم البلدان ٣ : ٢٧٨ ، واحسن التقاسم : ١٠٥ ).

**وأعطاني صرّة فقال هذه ثلاثمائة درهم ، اجعل مائة منها ثمن حمار ، ومائة للكسوة ، ومائة للنفقة ، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء(١).**

**قال : فصار أبي إلى سوراء ، فتزوج بامرأة ، فدخله إلى اليوم ألفا درهم ، وهو مع ذلك يقول بالوقف.**

**١٥ ـ عن إسحاق ، عن الأقرع قال : كنت كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدهاقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك.**

**فورد الجواب : ( حال الأئمة عليهم السلام في المنام حالهم في اليقظة ، لا يغيّر النوم منهم شيئاً ، وقد أعاذ الله عز وجل أولياءه من الشيطان ، كما حدّثتك نفسك )(٢).**

---

**(١) الكافي ١ : ٤٢٦ / ١٢ ، اثبات الوصية : ٢١٤ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٤٦ / ٣١ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٢ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٨ / ٢٠ ، مدينة المعاجز : ٥٦٢ / ١٤.**

**(٢) الكافي ١ : ٤٢٤ / ٣ ، ارشاد المفيد : ٣٤١ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٠ ، روضة الواعظين : ٢٤٧.**

# الفصل الثالث
# في بيان آياته عليه‌السلام
# في الإخبار بالمغيبات

١ ـ عن علي بن زيد بن علي بن الحسين ، قال : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحافل ، فدخلت على أبي محمد عليه‌السلام يوما فقال لي : ( ما فعل فرسك؟ ) فقلت هو عندي ها هو ذا على بابك ، نزلت الآن عنه ، قال : ( استبدل به قبل المساء إن قدرت ، ولا تؤخر ذلك ) ودخل علينا داخل فانقطع الكلام ، فبقيت متفكراً ، ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي (١)فقال : ما أدري ما أقول في هذا؟ وشححت عليه ونفست عليه ونفست على السائس ببيعه ، وأمسيت.

فلمّا صلّيت العتمة جاءني السائس وقال : يا مولاي ، مات فرسك الساعة. فاغتممت لذلك ، وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول.

ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه‌السلام بعد أيّام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابتي. فلمّا جلست قال قبل أن يتحدّث :

---

(١)في نسخة : أبي.

( نعم نخلف عليك ، يا غلام اعطه برذوني الكميت ). ثمّ قال : ( هذا خير من فرسك وأطول عمراً )(١).

٢ ـ عن محمّد بن الربيع الشيباني ، قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثمّ قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته ، وإنّي جالس على باب دار أحمد الخصيب إذ أقبل أبو محمد عليه‌السلام من دار العامّة يوم الموكب ، فنظر إليّ وأشار بسبابته ( أحدٌ ، فوحّده ) فسقطت مغشياً عليّ(٢).

٣ ـ عن محمّد بن حجر ، قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه‌السلام فشكوت إليه عبد العزيز بن أبي دلف ، ويزيد بن عبد الله ، فكتب إلي : ( أمّا عبد العزيز فقد كفيته ، وأمّا يزيد فلك وله مقام بين يدي الله عز وجل ) فمات عبد العزيز بن دلف ، وقتل يزيدٌ بن عبد الله محمد بن حجر.

٤ ـ عن إبراهيم بن هلقام ، عن ابن القزاز قال : كنت أشتهي الولد شهوة شديدة ، فأقبل أبو محمد عليه‌السلام فارساً ، فقلت

---

(١) الكافي ١ : ٤٢٧ / ١٥ ، اثبات الوصية : ٢١٥ ، ارشاد المفيد : ٣٨٨ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٤ / ١٢ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٠.

(٢) الكافي ١ : ٤٢٨ / ٢٠ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٤٥ / ٢٨ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٢٩ ، وفيه باختصار ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٥ ، مدينة المعاجز : ٥٧٨ / ٣.

تراني أرزق ولداً؟ فقال برأسه : نعم ، فقلت : ذكراً؟ فقال برأسه : لا ، فولدت لي بنت(١).

٥ ـ عن حمزة بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : كان أبي بلي بالشلل وضاق صدره ، فقال : لأقصدنَّ هذا الذي تزعم الإمامية أنّه إمام. يعني الحسن بن علي عليهما السلام.

قال : فاكتريت دابّة وارتحلت نحو سر من رأى فوافيتها ، وكان يوم ركوب الخليفة إلى الصيد ، فلما ركب الخليفة ركب معه الحسن بن علي ، فلما ظهروا واشتغل الخليفة باللهو ، وطلب الصيد اعتزل أبو محمد عليه السلام وألقى إلى غلامه الغاشية فجلس عليها ، فجئت إلى خرابة بالقرب منه فشددت دابّتي وقصدت نحوه ، فناداني : ( يا أبا محمّد لا تدن منّي فإنّ عليّ عيوناً ، وأنت أيضاً خائف ).

قال : فقلت في نفسي : هذا أيضاً من مخاريق الإمامة ، ما يدري ما حاجتي؟ قال : فجاءني غلامه ومعه صرّة فيها ثلاثمائة دينار فقال : يقول لك مولاي : ( جئت تشكو إلي الشلل ، وأنا أدعو

(١) اثبات الوصية : ٣١٧ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٨ / ١٦ ، الهداية الكبرى : ٣٨٦ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٦.

الله بقضاء حاجتك ، كثّر الله ولدك ، وجعل فيكم أبراراً ، خذ هذه الثلاثمائة دينار بارك الله لك فيها ).

قال : فما خلاني من ثلاثمائة دينار ، وكانت معه.

قال : ولمّا مات واقتسمنا وجدنا مائتين وثمانين ديناراً ، ثمّ أخبرتنا خادمة لنا أنّها سرقت منها عشرين ديناراً ، وسألتنا أن نجعلها في حلّ منها(١).

٦ ـ عن أبي القاسم بن إبراهيم بن محمّد المعروف بابن الحميري ، قال : خرج أبي محمّد بن علي من المدينة فأردت قصده ، ولم أعلم في أي الطريق أخذ ، فقلت : ليس لي إلا الحسن بن علي عليهما السلام ، فقصدته بسر من رأى ووقفت ببابه وهو مغلق ، فقعدت منتظراً لداخل أو خارج ، فسمعت قرع الباب وكلام جارية من خلف الباب ، فقالت : يا ابن إبراهيم بن محمد ، إنّ مولاي يقرئك السلام ـ ومعها صرّة فيها عشرون ديناراً ـ ويقول : ( هذه بلغتك إلى أبيك ) فأخذت الصرّة وقصدت الجبل ، وظفرت بأبي بطبرستان ، وكان بقي من الدنانير دينار واحد ، فدفعته إلى أبي وقلت : هذا ما أنفذه إليك مولاي ؛ وذكرت له القصّة.

٧ ـ عن علي بن علي بن الحسن بن شابور ، قال : وقع قحط بسر من رأى في زمان المولى الحسن بن علي عليهما السلام ، فأمر

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٠ / ٢٥ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٣.

الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا للاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة أيام متواليات إلى المصلّى يستسقون فما سقوا.

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ، ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلمّا مد يده هطلت السماء بالمطر ، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر ، فشكّ أكثر الناس وتعجبوا ، وصبوا إلى دين النصرانية لما رأوا ذلك ، فأنفذ الخليفة إلى أبي محمّد عليه‌السلام ، وكان محبوساً ، فأخرجه من حبسه ، وقال : الحق أمّة جدّك فقد هلكت. فقال له : إنّي خارج من غد ومزيل الشك فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرّهبان معه ومولانا وسيدنا الحسن بن علي عليهما‌السلام في نفر من أصحابه ، فلمّا بصر بالراهب وقد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه ؛ ففعل وأخذ من بين سبابتيه عظماً أسود ، فأخذه مولانا عليه‌السلام ثمّ قال : ( استسق الآن ) فاستسقى وكانت السماء مغيمة فانقشعت وطلعت الشمس بيضاء.

فقال الخليفة : ما هذا العظم يا أبا محمد؟

فقال عليه‌السلام : ( هذا عظم نبي من أنبياء الله تعالى ، وهذا رجل من نسل ذلك النبي ، فوقع في يده هذا العظم ، وما كشف عن عظم النبي إلاّ هطلت السماء بالمطر )(١).

٨ ـ عن محمّد بن عبد الله ، قال : لمّا أمر الزبير بحمل أبي محمّد عليه‌السلام كتب إليه أبو هاشم : جعلت فداك ، بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منازل محمد بن عبد الله قال : فكتب إليه : ( بعد ثلاث يأتيك الخبر ) فقتل الزبير (٢) يوم الثالث.

قال : فُقِدَ غلام له صغير ، فلم يوجد ، فأخبر بذلك فقال : ( اطلبوه في البركة ) فطلب فوجد فيها ميتاً(٣).

٩ ـ عن علي بن محمد الصيمري ، قال : دخلت على أبي عبد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة فقال : هذه الرقعة كتبها إليّ أبو محمّد عليه‌السلام فيها : ( إنّي نازلت الله تعالى في هذا الطاغية

---

(١) الخرائج والجرائح ١ : ٤٤١ / ٢٣ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٢٥ ، وفيه باختصار ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٩ ، نور الابصار : ١٨٤ ، الصواعق المحرقة : ١٢٤ ، جواهر العقدين : ٣٩٦ ، مفتاح النجا : ١٨٩ ، ينابيع المودة : ٣٦٦ ، ملحقات احقاق الحق ١٢ : ٢٦٤ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٧ / ١٥ ، مدينة المعاجز : ٥٧٤ / ٨٣ ، حلية الأبرار ٢ : ٥٠٢.

(٢) الزبير : هو المعتز ، قتل في زمن الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام ، وخلافة المستعين كانت قبل إمامته ، وتوفي عليه‌السلام في خلافة المعتمد.

(٣) غيبة الطوسي : ١٢٤ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٥١ / ٣٦ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٦.

يعني الزبير بن جعفر وهو آخذه بعد ثلاث ). فلمّا كان اليوم الثالث فعل به ما فعل(١).

١٠ ـ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه‌السلام ضيق الحبس وثقل القيد (٢) ، فكتب إليّ : ( تصلّي الظهر اليوم في منزلك ) فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه‌السلام.

وعنه : كنت مضيقاً ، فأردت أن أطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت منه ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بثلاثمائة دينار ، وكتب إليّ ( إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تستحشم ، واطلبها فإنّك ترى ما تحب إن شاء الله تعالى )(٣).

١١ ـ وعنه ، قال : كنت في الحبس المعروف بحبس الجبيس ، بالجوسق بالقصر الأحمر أنا وعبد الله الخدوري والحسين بن محمّد العقيقي ، وحمزة الغراب ، ومحمّد بن إبراهيم القمي ، وحبس معنا أبو محمد عليه‌السلام وأخوه جعفر فحففنا به ، وكان المتولي

---

(١) غيبة الطوسي : ١٢٢ ، دلائل الإمامة : ٢٢٥ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٢٩ / ٨ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٧ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٠٦ / ٦ ، مدينة المعاجز : ٥٦٧ / ٤٩.

(٢) في نسخة : الحديد.

(٣) الكافي ١ : ٤٢٦ / ١٠ ، إعلام الورى : ٣٥٤ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٢ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٥ / ١٣.

لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنّه علوي ، فالتفت أبو محمد عليه‌السلام فقال : ( لو لا أنّ فيكم من ليس منكم لأخبرتكم متّى يفرّج الله عنكم ) وأومأ إلى الجمحي بأن يخرج فخرج فقال عليه‌السلام : ( هذا رجل ليس منكم فاحذروه ، وإنّ في ثيابه قصة كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ). فقال بعضهم : نفتش ثيابه ، ففتشوا فوجد فيها القصة يذكرنا فيها عظيمة ويعلمه بأنّنا ننقب ونهرب ، وفي الحديث طول.

ثمّ قال : وكنت أصوم معه فضعفت ذات يوم ، فأفطرت في بيت آخر على كعكة ، وما يدري والله أحد ، ثمّ جئت وجلست معه ، فقال لغلامه : ( أطعم أبا هاشم فإنّه مفطر ) فتبسّمت فقال : ( ما يضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوّة فكل اللّحم ، فإنّ الكعك لا قوة فيه ).

فلما كان في اليوم الثالث الذي أراد الله أن يفرج عنه ، جاءه الغلام وقال يا سيدي ، احمل فطورك؟ فقال : ( احمل وما أحسبنا نأكل منه ) فحمل الطعام الظهر ، وأطلق عند العصر وهو صائم قال : ( هداكم الله )(١).

---

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٦٨٢ / ١ و ٦٨٣ / ٢ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٧ ، وفيه باختصار ، كشف الغمة ٢ : ٤٣٢ ، إعلام الورى : ٣٥٤ ، نور الأبصار : ١٨٣ ، ١٨٤.

١٢ ـ عن إسماعيل بن محمّد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، قال : قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق ، فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة ، وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ، ولا غداء ولا عشاء.

قال : فقال : ( تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار! وليس قولي لك هذا دفعاً عن العطية ، يا غلام أعطه ما معك؟ ) فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثمّ أقبل عليّ فقال : ( إنّك تحرمها أحوج ما تكون إليها ) ففنيت الدنانير التي دفنتها ، وصدق عليه السلام فيما قال دفنت مائتي دينار ، وقلت : تكون ظهراً وكهفاً لنا ، فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه ، وانغلقت عليّ أبواب الرزق ففتشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب ، فما قدرت منها على شيء(١).

---

(١) الكافي ١ : ٤٢٦ / ١٤ ، ارشاد المفيد : ٣٤٣ ، الفصول المهمة : ٢٨٦ ، باختلاف فيه ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٢٧ / ٦ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٢ ، وفيهما باختصار ، إعلام الورى : ٣٥٢ ، كشف الغمة ٢ : ٤١٣ ، حلية الأبرار ٢ : ٤٩١.

# الفصل الرابع
# في بيان ظهور آياته عليه‌السلام
# في معان شتى

١ ـ عن أحمد بن الحارث القزويني ، قال : كنت مع أبي بسر من رأى نتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد عليه‌السلام ، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره من السرج ومن اللجام ، وقد كان قد جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه : يا أمير المؤمنين ، ألا تبعث إلى أبي محمّد الحسن بن الرضا حتّى يجيء ، فإمّا أن يركبه ﴿ وإما أن يقتله ﴾ فتستريح منه ، فبعث إلى أبي محمّد عليه‌السلام ، ومضى أبي معه.

قال أبي : فلمّا وصل إلى الدار كنت معه ، فنظر إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه ووضع يده على كفله.

قال : فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه.

ثمّ صار إلى المستعين فسلّم عليه ، فرحّب وقرب وقال : يا أبا محمّد ، الجم هذا البغل ، فقال أبو محمّد عليه‌السلام لأبي : الجمه

ياغلام ، فقال له المستعين : الجمه أنت. فوضع عليه‌السلام طيلسانه فألجمه.

ثمّ رجع إلى مجلسه فقعد ، فقال له : يا أبا محمّد ، أسرجه ، فقال لأبي : ( أسرجه يا غلام ) ، فقال المستعين : أسرجه أنت يا أبا محمد ، فقام عليه‌السلام وأسرجه ورجع.

فقال له : أترى أن تركبه؟ فقال : ( نعم ) فقام فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثمّ ركضه في الدار ، ثمّ حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ، ثمّ رجع فنزل ، فقال له المستعين : يا أبا محمّد ، كيف رأيته؟ فقال : ( يا أمير المؤمنين ، ما رأيت مثله ، حسناً ). فقال : خذه فهو لك ، فقال : ( أراه وما يصلح أن يكون مثله إلاّ لأمير المؤمنين ). فقال : يا أبا محمّد ، إنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال عليه‌السلام لأبي : ( يا غلام خذه ) فأخذه(١).

٢ ـ عن سيف بن الليث ، قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ، وابنا لي آخر أسنّ منه ، كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد عليه‌السلام أسأله الدعاء لا بني العليل ، فكتب إليّ : ( قد عوفي ابنك المعتل ، ومات وصيّك وقيّمك الكبير ، فاحمد الله ، ولا تجزع فيحبط

(١) الكافي ١ : ٤٢٤ / ٤ ، ارشاد المفيد : ٣٤١ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٢ / ١١ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٨ ، وفيه باختصار ، روضة الواعظين : ٢٤٨ ، كشف الغمة ٢ : ٤١١.

عملك وأجرك ). فورد الخبر أن ابني عوفي من علّته ، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه‌السلام عن مسألتي(١).

٣ ـ عن علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، قال : لمّا سلّم أبو محمّد عليه‌السلام إلى فخر بن أيم فكان يضيق عليه ويؤذيه قال : فقالت له امرأته : ويلك ) اتق الله ألا تدري من في منزلك؟! وعرّفته صلاحه ، وقالت : إنّي أخاف عليك منه. فقال : لأرمينه بين السباع. ثمّ فعل ذلك فرآه قائماً يُصلّي وحوله السباع(٢).

٤ ـ عن أحمد بن إسحاق ، قال : دخلت على أبي محمّد عليه‌السلام وقلت : إنّي مغتم بشيء يصيبني في نفسي ، وإنّي أردت أن أسأل أباك فلم يتفق (٣)لي. قال : ( وما هو يا أحمد؟ ) فقلت : يا سيدي ، روي عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم المنافقين على شمائلهم ، ونوم الشياطين على وجوههم. فقال عليه‌السلام : ( كذلك هو ). فقلت

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٠ / ٢٦ ، كشف الغمة ٢ : ٤٢٤.

(٢) إرشاد المفيد : ٣٤٤ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٧ / ١٥ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٠ ، وفيه باختصار ، كشف الغمة ٢ : ٤١٤ ، اعلام الورى : ٣٦٠ ، مدينة المعاجز : ٥٧٨ / ١١٤.

(٣) في نسخة : يقض.

**: يا سيدي ، فإنّي أجاهد أن أنام على يميني ولا يأخذني النوم عليها. فسكت ساعة ثمّ قال : ( ادنُ منّي يا أحمد ) فدنوت منه فقال : ( ادخل يدك تحت ثيابك ) فادخلتها ، فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده على جانبي الأيمن ثلاث مرات.**

**قال أحمد : فما قدرت أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي ، وما أخذني عليها نوم أصلا(١).**

---

(١)**الكافي ١ : ٤٣٠ / قطعة من حديث ٢٧ ،**

# الفهارس



| ت | الموضوع |
|---|---|
| ١ | ترجمة ابو حمزة الطوسي |
| ٢ | في آيات أبي الحسن علي النقي عليه‌السلام |
| ٣ | الفصل الاول: في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى |
| ٤ | الفصل الثاني: في بيان ظهور آياته مع الماء والشجر |
| ٥ | الفصل الثالث: في بيان معجزاته في الحجر والرمل |
| ٦ | فصل الرابع: في بيان ظهور آياته في الإعلام عن آجال الناس |
| ٧ | الفصل الخامس: في ظهور آياته من الإخبار بالغائبات |
| ٨ | الفصل السادس: في ظهور آياته في معان شتى |
| ٩ | في ذكر آيات أبي محمّد الحسن بن علي العسكري |
| ١٠ | الفصل الاول: في بيان ظهور آياته عليه‌السلام في الحصى |
| ١١ | الفصل الثاني :في بيان ظهور آياته عليه‌السلام من الاخبار بحديث النفس |

| | |
|---|---|
| ١٢ | **الفصل الثالث: في بيان آياته عليه السلام في الإخبار بالمغيبات** |
| ١٣ | **الفصل الرابع : في بيان ظهور آياته عليه السلام** |
| ١٤ | **الفهرس** |

قَالَ الأمام الهادي عليه السلام

مَنْ جَمَعَ لكَ وُدَّهُ وَرَأْيَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ .

قال الأمام العسكري عليه السلام

قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي فَمِهِ وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ .

منشورات قصبة الياقوت

تصميم علي رسول
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥